E

الأمم المتحدة

Distr.
GENERAL

E/CN.17/1997/2/Add.26
22 January 1997
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة التنمية المستدامة
الدورة الخامسة
٧ - ٢٥ نيسان/ابريل ١٩٩٧

التقدم الإجمالي المحرز منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية

تقرير الأمين العام

إضافة

تعزيز التعليم والوعي العام والتدريب*

(الفصل ٣٦ من جدول أعمال القرن ٢١)

المحتويات

	الفقرات	الصفحة
مقدمة	١ -٣	٢
أولا - الأهداف الرئيسية	٤ -٥	٢
ثانيا - الإبلاغ عن حالات النجاح وتحليلها	٦ -١٣	٣
ثالثا - تغييرات واعدة	١٤-٢٦	٥
رابعا - توقعات لم تتحقق	٢٧-٣٣	٩
خامسا - الأولويات الناشئة	٣٤-٣٧	١٠

* أعدت هذا التقرير منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) بوصفها مدير المهمة المتعلقة بالفصل ٣٦ من جدول أعمال القرن ٢١، وذلك وفقا لترتيبات وافقت عليها لجنة التنمية المستدامة المشتركة بين الوكالات. وهو حصيلة مشاورات وتبادل للمعلومات بين وكالات الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية والوطنية، والوكالات الحكومية المعنية، وطائفة من المؤسسات الأخرى والأفراد وممثلي الجماعات الرئيسية.

مقدمة

١ - يستعرض هذا التقرير التقدم المحرز في تنفيذ الفصل ٣٦ من جدول أعمال القرن ٢١ (تعزيز التعليم والوعي العام والتدريب)[1]، ويأخذ في الحسبان المقرر الذي اتخذته لجنة التنمية المستدامة بشأن هذا الموضوع في عام ١٩٩٦ في دورتها الرابعة.

٢ - والفصل ٣٦ هو فصل شامل لعدة قطاعات من جدول أعمال القرن ٢١، وهو لا يزال يتمتع منذ عام ١٩٩٢ بدعم اجماعي من الحكومات والجماعات الرئيسية والأوساط التعليمية في البلدان المتقدمة النمو والنامية على السواء، مماثل للدعم الذي حظي به في ريو. ويعتبر التعليم أمرا لا غنى عنه لتحقيق التنمية المستدامة وزيادة قدرات الناس على التصدي لقضايا البيئة والتنمية. ويعتقد لذلك أن تنفيذ الفصل ٣٦ يؤثر على التقدم المحرز في تنفيذ جميع الفصول الأخرى في جدول أعمال القرن ٢١.

٣ - والتوصيات المتعلقة بالتعليم تظهر أيضا في كل خطة من خطط عمل مؤتمرات الأمم المتحدة الرئيسية المعقودة بعد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، وتظهر كذلك في الاتفاقيات الثلاثة (المتعلقة بالتنوع البيولوجي وتغير المناخ والتصحر). ولهذا السبب، يمكن أن يعتبر التعليم حجر الزاوية في تحقيق التنمية المستدامة بجميع أبعادها. ويمكن اعتبار تعليم العلم عنصرا أساسيا في التثقيف البيئي والتثقيف من أجل التنمية المستدامة. ويمكن الاطلاع على مزيد من الإشارات الى أهمية تعزيز تعليم العلم في تقرير الأمين العام عن الفصل ٣٥ من جدول أعمال القرن ٢١ (تسخير العلم لأغراض التنمية المستدامة) (E/CN.17/1997/2/Add.25).

أولا - الأهداف الرئيسية

٤ - استرشادا بالأولويات والمجالات البرنامجية التي حددت في الفصل ٣٦ من جدول أعمال القرن ٢١ والتي أكدتها من جديد لجنة التنمية المستدامة في دورتها الرابعة المعقودة في عام ١٩٩٦، يقتضي الأمر التصدي للأهداف الرئيسية الثلاثة التالية:

(أ) إعادة توجيه التعليم نحو التنمية المستدامة عن طريق إصلاح التعليم ككل بدلا من تعديل المقررات الدراسية الحالية أو إضافة عنصر جديد مستقل إليها؛

(ب) زيادة الوعي العام نظرا لأن الدعم والعمل العامين يعتبران بشكل متزايد بمثابة مفتاح التغيير؛

(ج) تشجيع التدريب لكفالة توفر الكفاءات والموارد البشرية اللازمة لتخطيط وتنفيذ التنمية المستدامة في قطاعات النشاط البشري.

٥ - ولا يتناول هذا التقرير الهدف الأخير، أي التدريب، إلا بقدر اتصاله بالإجراءات المتخذة بشأن الهدفين الأولين. أما القضية الأشمل، قضية التعليم العالي، فإنها مبحوثة في تقرير الأمين العام بشأن الفصل ٣٥، في حين أن مجالات التدريب الأخرى مبحوثة في التقرير المعد بشأن الفصل ٣٧ (E/CN.17/1997/2/Add.27) وكذلك في جميع التقارير المتعلقة بتنفيذ مختلف مواضيع فصول جدول أعمال القرن ٢١.

ثانيا - الإبلاغ عن حالات النجاح وتحليلها

٦ - شهدت السنوات الخمس التي انقضت منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية تقدما ملحوظا في كل من المجالات البرنامجية العامة للفصل ٣٦. وقد كان للتوسع السريع في إمكانيات الحصول على تكنولوجيات الاتصالات، ولاستحداث تكنولوجيات جديدة، ولزيادة تأثير وسائط الإعلام وعولمة "مجتمع المعلومات" وتطوره كلما تأثيرها على الشواغل الواردة في الفصل ٣٦. وأحرز أيضا تقدم في التعليم الأساسي الذي لا يزال يشكل أولوية بالنسبة لعدد كبير من البلدان في العالم ويتصل بالجهد الكلي المبذول لمكافحة الفقر.

٧ - ورغم أنه يمكن الاستشهاد بأمثلة فردية عديدة، فقد جرى التركيز في هذا التقرير على أهم حالة واحدة من حالات النجاح منذ انعقاد المؤتمر، وهي: قرار لجنة التنمية المستدامة في دورتها الرابعة ببدء برنامج عمل خاص بشأن الفصل ٣٦[٢]، وهو قرار ساعد على ما يلي:

(أ) زيادة إمكانية رؤية موضوع يعترف الجميع بأهميته ولكنه كثيرا ما يغفل لعدم وجود خلاف بشأنه أو لعدم توافر التمويل له؛

(ب) تبيان أن الحكومات تفهم أن التعليم يمثل أولوية أساسية وأولوية تحتاج الى إعطائها زخما خاصا في أعمال متابعة مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية؛

(ج) توضيح أولويات العمل الاستراتيجية في النطاق المترامي الأطراف لهذا الفصل؛

(د) حث الجهات الفاعلة الرئيسية على العمل داخل إطار مشترك للإجراءات ذات الأولوية.

٨ - وعقدت حلقة عمل تتخلل الدورات عن موضوع "التعليم والوعي العام من أجل التنمية المستدامة" (براغ، تشرين الثاني/نوفمبر - كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٥) نظمتها الجمهورية التشيكية بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) وإدارة تنسيق السياسات والتنمية المستدامة في الأمانة العامة للأمم المتحدة، فأسهمت بمدخلات هامة في تطوير برنامج العمل هذا.

٩ - وأعيد تأكيد الرؤية المتصورة للتعليم الواردة في الفصل ٣٦ وتم توسيعها وتعميقها في نطاق توافق الآراء وإطار العمل الدوليين الجديدين اللذين تمخضت عنهما سلسلة المؤتمرات الدولية التي نظمتها الأمم المتحدة بعد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية. وهناك توصيات صريحة عن التعليم والوعي العام والتدريب ترد في خطط العمل المتعلقة بكل مؤتمر من هذه المؤتمرات وكذلك في اتفاقية التنوع البيولوجي[٣]، واتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ[٤]، واتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة التصحر في البلدان التي تعاني من الجفاف الشديد و/أو التصحر، وبخاصة في افريقيا[٥]. ولذلك فإن التطور الهام الـذي تحقق منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية هو إيلاء أهمية مستمرة للتعليم مع ما صحب ذلك من ضرورة إدماج تنفيذ الفصل ٣٦ في تنفيذ التوصيات المماثلة الصادرة ضمن إطر العمل الأخرى. وأكدت لجنة التنمية المستدامة في دورتها الرابعة على هذا النهج المتكامل أثناء استعراضها للفصل ٣٦ وينعكس هذا النهج في برنامج عملها.

١٠ - وفي إطار منظومة الأمم المتحدة، تجري المتابعة المتكاملة للمؤتمرات الرئيسية بعدة طرق منها عقد اجتماعات لثلاث أفرقة عمل تابعة للجنة التنسيق الإدارية. وفرقة العمل التي لها صلة خاصة بموضوع الفصل ٣٦ هو فرقة العمل المشتركة بين الوكالات والمعنية بتوفير الخدمات الاجتماعية الأساسية للجميع، التي يعمل في إطارها فريق عامل معني بالتعليم الأساسي ترأسه اليونسكو. وسيتكلل عمل فرقة العمل بتحديد مؤشرات بغية تيسير التكامل على الصعيد الوطني من الوجهتين المواضيعية والعملية، وكذلك بوضع مبادئ توجيهية جديدة يسترشد بها المنسقون المقيمون للأمم المتحدة لكفالة تحسين المساعدة المقدمة من الأمم المتحدة في هذا الصدد.

١١ - ومنذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، نظمت عدة مناسبات وأجريت عدة دراسات وفرت نظرة عامة على حالة التعليم البيئي والإنمائي وتقييما لها. ويوجه الانتباه على نحو خاص الى اللجنة الدولية المعنية بالتعليم للقرن الحادي والعشرين، وهي لجنة يرأسها جاك ديلورس وأنشأتها اليونسكو. وقد أعدت هذه اللجنة تقريرا عن التعليم للقرن الحادي والعشرين[٦] قدمته الى المؤتمر العام لليونسكو في عام ١٩٩٥، وفيه صاغت توصيات تهدف الى تعزيز التعليم واستعراضه فضلا عن إصلاح نظام التعليم النظامي. وشمل عمل اللجنة التعليم من أجل التنمية المستدامة فأتاح بذلك السياق الواسع لتنفيذ الفصل ٣٦.

١٢ - وعلى الصعيد الوطني، أدرج عدد من البلدان التعليم والوعي العام والتدريب في استراتيجياته أو خططه الوطنية لتحقيق التنمية المستدامة. وأثناء عملية التخطيط هذه، عبئت الأطراف المهتمة والجهات الفاعلة المحتملة من مختلف قطاعات المجتمع. وهناك بلدان معينة تتجه حاليا الى استعراض المقررات المدرسية أو الى اتخاذ إجراءات ملموسة. وفي عدد كبير من البلدان يتزامن تطوير التعليم من أجل التنمية المستدامة مع إصلاح نظم التعليم النظامي بوجه عام.

١٣ - وقد استحثت وضع السياسات والاستراتيجيات الوطنية اجتماعات إقليمية، من بينها اجتماعات تولى تنظيمها الاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة واليونسكو، واتفاقات أبرمت على المستوى الحكومي الدولي أو مستوى الخبراء كررت التأكيد على أهمية التعليم من أجل التنمية المستدامة وأوصت بإجراءات في هذا الخصوص. وتشمل تلك الاجتماعات:

(أ) المؤتمر السابع لوزراء التعليم في أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، كنغستون، جامايكا، ١٣-١٧ أيار/مايو ١٩٩٦؛

(ب) اجتماع منتصف العقد للمنتدى الاستشاري الدولي لإتاحة التعليم للجميع، عمان ١٩-١٦ حزيران/يونيه ١٩٩٦؛

(ج) المؤتمر الدولي المعني بالتعليم، الدورة الخامسة والأربعون، جنيف، ٣١ أيلول/سبتمبر - ٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦؛

(د) مؤتمر قمة البلدان الأمريكية المعني بالتنمية المستدامة المعقود، سانتا كروز ديلا سييرا، بوليفيا، كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٦؛

(هـ) الأعمال التحضيرية للمؤتمر الدولي الخامس لتعليم البالغين، هامبورغ ١٤-١٨ تموز/يوليه ١٩٩٧.

ثالثا - تغييرات واعدة

١٤ - في الفترة التي انقضت منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، تحقق تطور ملحوظ - مفاهيمي وعملي على السواء - فيما يتعلق بالتعليم والوعي العام والتدريب، وهي أمور أصبحت تعرف بشكل متزايد باسم "التعليم من أجل التنمية المستدامة".

١٥ - ومنذ عام ١٩٩٢، أسرعت خطى عملية إعادة التفكير في التعليم والوعي العام، وذلك بحافز من مؤتمرات الأمم المتحدة الرئيسية الأخرى المعنية بالتنمية المستدامة ومن الخبرة التي اكتسبتها الحكومات وقطاعات الأعمال التجارية وقطاعات الصناعة في معرض بدئها في تدعيم التغييرات في اتجاه الاستدامة. وقد عززت التجربة منذ مؤتمر ريو الاقتناع بأنه لا يمكن تحقيق التنمية المستدامة بدون فهم الجمهور ودعمه وعمله. وأصبح من المفهوم أكثر من أي وقت مضى أن التعليم يعتبر ضروريا لدعم وجوه التقدم في جميع القطاعات تقريبا، ومن بينها الانتاج، والتكنولوجيا، والسكان، والنهوض بالمرأة، وإدارة المستوطنات البشرية، والصحة والسلام، والأمن. وعلى هذا أصبح الرأي القائل بأن الفصل ٣٦ ذو صلة بتنفيذ سائر فصول جدول أعمال القرن ٢١ أقوى وأقوى اليوم مما كان عليه في عام ١٩٩٢.

١٦ - وفي ظل هذه الرؤية الجديدة لم يعد ينظر الى التعليم على أنه غاية في حد ذاتها بل على أنه وسيلة لتحقيق ما يلي:

(أ) إحداث التغييرات اللازمة في القيم والسلوك وأنماط الحياة لتحقيق التنمية المستدامة تم إرساء الديمقراطية وتحقيق الأمن البشري وإحلال السلام في نهاية المطاف؛

(ب) نشر المعرفة والخبرة الفنية والمهارات اللازمة لإيجاد أنماط مستدامة للإنتاج والاستهلاك ولتحسين إدارة الموارد الطبيعية، والزراعة، والطاقة، والانتاج الصناعي؛

(ج) كفالة وجود جمهور مستنير مستعد لدعم ما تتمخض عنه مختلف القطاعات من تغييرات في اتجاه الاستدامة.

١٧ - وتترتب على هذه الرؤية الجديدة للتعليم آثار كبرى على نظم التعليم النظامي، وهي آثار وتتزامن مع قيام عدد كبير من البلدان النامية بإعادة التفكير على نطاق واسع في نظم التعليم النظامي التي لم تعد تعتبر كافية لتلبية احتياجات المجتمع ومكان العمل. والدارج تقليديا أن التعليم يصمم لنقل المعارف والمهارات والقيم القائمة. أما اليوم فإن التعليم يصمم من حيث كيفية قيامه بإعداد الناس للحياة: للأمن الوظيفي؛ ولمتطلبات مجتمعات سريعة التغير؛ وللتغيرات التكنولوجية التي تؤثر حاليا بصورة مباشرة أو غير مباشرة على كل جانب من جوانب الحياة؛ ثم في نهاية المطاف، للبحث عن السعادة والرفاه وجودة نوعية الحياة وأعيد تعريف التعليم بأنه عملية مستمرة على مدى العمر لا تحتاج الى مجرد إعادة تعديل بل الى إعادة تشكيل وإصلاح وفقا لاحتياجات جديدة. وأحد احتياجات المستقبل هو الاستدامة، وهي مفهوم يعلو على غيره وله آثار واسعة على المقررات الدراسية في جميع مراحل التعليم.

١٨ - وقد أحرز قدر كبير من التقدم، وبخاصة خلال السنة الماضية، في إيضاح هذا المفهوم والمعاني الأساسية لفكرة "التعليم من أجل التنمية المستدامة" التي لا تزال في طور النشوء، وليس أقل تلك المعاني الاعتراف بأن هناك حاجة ماسة الى وضع إطار نظري جديد للعمل.

١٩ - وفي إطار برنامج العمل الجديد المتعلق بالفصل ٣٦، طلبت لجنة التنمية المستدامة إيضاح المفهوم ومعانيه الرئيسية. وتحقيقا لهذه الغاية، بدأت اليونسكو، بوصفها المديرة المعنية بالمهمة، عملية من المشاورات مع المربين يجري خلالها اختبار المفهوم الأولي وصقله بالتعاون مع جماعة المهنيين. وفي الاجتماع السنوي لرابطة أمريكا الشمالية للتثقيف البيئي، سان فرانسيسكو، تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٦، اشترك مهنيون مما يزيد على ٥٠ بلدا في هذا الحوار. وبالمثل، جرت استشارة مهنيين من ٢٧ جامعة من جامعات أمريكا اللاتينية في المنتدى العلمي الثاني المعني بالبيئة الذي عقدته رابطة جامعات مجموعة مونتفيديو. وسيشهد عام ١٩٩٧ مناسبات مماثلة في المنطقة الآسيوية فضلا عن أوروبا. وتسعى اليونسكو أيضا إلى أن تنظم في عام ١٩٩٧ اجتماعا دوليا معنيا بالتعليم من أجل التنمية المستدامة من المحتمل أن يعقد في

اليونان، وذلك بعد عشرين عاما من انعقاد مؤتمر تفليس الذي شكل نقطة تحول حددت فيها المبادئ التوجيهية الأساسية لتطوير التثقيف البيئي. والمنتظر أن يكون اجتماع اليونان خطوة هامة في سبيل بناء توافق في الآراء بشأن مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة ومعانيه الأساسية.

٢٠ - وداخل اليونسكو، وضعت ترتيبات جديدة فور انتهاء مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية وتحسبا لما سيعقد من المؤتمرات الأخرى وذلك بغية تعبئة موارد اليونسكو لمتابعة المؤتمرات فيما يتعلق بالتعليم والمعلومات. وبدأ في عام ١٩٩٤ مشروع جديد متعدد التخصصات وقائم على التعاون بين الوكالات يتناول "البيئة والسكان، والتعليم والمعلومات من أجل التنمية". وسيتاح في عام ١٩٩٧ برنامج دراسي قصير على أشرطة الفيديو من المقرر اختباره وصقله في حلقة عمل دولية تعقد في فانكوفر بكندا في آب/ أغسطس ١٩٩٧. وسيتخذ هذا الاجتماع أيضا كمنتدى لتدعيم شبكة دولية لمؤسسات تدريب المدرسين يجري انشاؤها تحت اشراف اليونسكو لصياغة مبادئ توجيهية من أجل اعادة توجيه تدريب المدرسين نحو التنمية المستدامة في المرحلتين الابتدائية والثانوية.

٢١ - ويجري وضع مقررات دراسية ومواد تدريسية جديدة. وقد انتجت منظمة الصحة العالمية كتابا مدرسيا ومجموعة مواد تدريسية عن الصحة البيئية لأغراض المرحلة الجامعية. وتقوم منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) بوضع مواد لمقررات دراسية زراعية - إيكولوجية. ويستخدم مركز الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (الموئل) سلسلة مؤلفة من ١٣ جزءا عنوانها "التدريب لأغراض القيادة المحلية" تستهدف قادة المجتمعات المدنية المحلية.

٢٢ - واستنادا إلى الخبرة المكتسبة من البرنامج الدولي السابق للتثقيف البيئي المشترك بين اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، وهو برنامج انتهى في عام ١٩٩٥، تتعاون منظومة الأمم المتحدة حاليا مع المنظمات الدولية الأخرى ومع اليونسكو بوصفها المديرة المعنية بالمهمة على تكوين تحالف دولي جديد لتعزيز الفكرة الأشمل، فكرة التعليم من أجل التنمية المستدامة، وذلك وفقا لما دعا اليه برنامج عمل لجنة التنميـــة المستدامة. ويتجه الزخـــم الأساسي للعمل منذ انعقاد الدورة الرابعة للجنة التنمية المستدامة إلى ما يلي:

(أ) مواصلة المناقشات داخل منظومة الأمم المتحدة بغية وضع إطار عمل تعاوني شامل يكون جريئا وابتكاريا ويركز على عدد محدود من المشاريع الرئيسية خلال السنوات الأربع إلى الخمس القادمة ويسمح بمشاركة من خارج منظومة الأمم المتحدة؛

(ب) التعريف ببرنامج عمل لجنة التنمية المستدامة الجديد داخل منظومة الأمم المتحدة وبين المنظمات غير الحكومية والأوساط التعليمية والقطاع الخاص والأطراف الأخرى ذات المصلحة، وطلب مدخلات وأفكار لمتابعة تطوير برنامج العمل ولكي تستعين بها اليونسكو، بوصفها المديرة المعنية بالمهمة، في تقديم التقارير إلى لجنة التنمية المستدامة. وتحقيقا لهذه الغاية، عقد اجتماع مشترك بين اليونسكو

والاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة بشأن التعليم والوعي العام من أجل التنمية المستدامة في مونتريال في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦ بالاقتران مع المؤتمر العالمي لحفظ الطبيعة الذي نظمه الاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة؛

(ج) توسيع نطاق المشاركة من جانب الهيئات ذات الصلة في منظومة الأمم المتحدة والحكومات والجماعات الرئيسية، وبخاصة منها المنظمات غير الحكومية والأوساط التجارية والصناعية والشباب والأوساط التعليمية، وإقامة شراكات فيما بين هذه الجهات.

٢٣ - ودعت لجنة التنمية المستدامة أيضا إلى تعبئة الشبكات وتوسيع نطاقها من أجل توفير التعليم والوعي العام والتدريب، وبخاصة على المستوى الشعبي. ورغم إحراز تقدم ملحوظ منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، فلا يزال يتعين بذل جهود كثيرة من أجل الاستفادة من كامل مجموعة الجهات الفاعلة المحتملة. ومنذ عام ١٩٩٢، يجري التأكيد إما على تعزيز أو على إدخال شواغل تعليمية في الشبكات القائمة المرتبطة بالتنمية المستدامة، وتشمل الأمثلة ما يزيد على ٣٠ كرسيا من الكراسي الجامعية لليونسكو المتخصصة في التنمية المستدامة، وشبكات المربين المتخصصين والعلماء المشتركين في البرامج العلمية الرئيسية لليونسكو وشبكة اللجنة المعنية بالتعليم والاتصالات التابعة للاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة. وفي عام ١٩٩٧، تعتزم اليونسكو إجراء جرد للشبكات الرئيسية التي يمكن أن تسهم في الرؤية الجديدة الأشمل للتعليم في إطار الاستدامة لكي يتسنى تحسين نشر المعلومات وتبادل الخبرات. وخلال السنتين الماضيتين، تعمل منظمة الأغذية والزراعة مع شبكة من المؤسسات التدريبية من أجل ادماج التدريب في مجال التثقيف البيئي في النظم والبرامج التدريبية في مجال الإرشاد الزراعي.

٢٤ - ومنذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، يجري توجيه إجراءات تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ بشكل متزايد نحو مستوى البلديات والمجتمعات المحلية، بينما تهتم الحكومات الوطنية بقدر أكبر بوضع الأطر والحوافز المتصلة بالسياسة العامة. والمستوى المحلي هو المستوى الذي يسهل فيه إلى أقصى حد حفز وتعبئة الناس من أجل اتخاذ إجراءات لحل المشاكل الملموسة التي تؤثر على حياتهم اليومية. ولذلك فإن المستوى المحلي على وجه الخصوص هو المستوى الذي تتشكل فيه الشراكات الجديدة بين مختلف الأطراف ذات المصلحة، وذلك في كثير من الأحيان عن طريق خطط العمل المحلية لتنفيذ جدول أعمال القرن ٢١ ولتوليد الوعي العام أهمية خاصة في هذا السياق، علما بأن الأسرة المعيشية هي نقطة الدخول الرئيسية اليه.

٢٥ - والشراكات مع الشباب تتسم بفعالية خاصة على هذا المستوى، ومن أمثلتها العمل الذي بدأ استنادا إلى الكتاب المعنون "مهمة انقاذ: كوب الأرض"، وهو صيغة معدة للشباب من جدول أعمال القرن ٢١ تبنت إعدادها المنظمة الدولية لطفل السلام، واليونسكو، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة. وفي كندا، وضعت جماعات الشباب دليلا للإجراءات

الخاصة مكيفا بحسب الظروف المحلية وزع على كل مدرسة وعمدة في البلد بغية تعبئة الشباب لتحمل مسؤولية شخصية عن تنفيذ جدول أعمال القرن ٢١.

٢٦ - وهناك منظمات غير حكومية محلية ودولية عديدة ناشطة بصفة خاصة في ميدان التعليم. والواقع أنه ثبت في كثير من البلدان أن المنظمات غير الحكومية تمثل جهات فاعلة أساسية في نشر المعلومات واعداد المواد على الصعيد المحلي. وفي هذا الصدد، بدأ برنامج الأمم المتحدة للبيئة في عام ١٩٩٦ "برنامج الجنسية البيئية العالمية" الذي يرمي على وجه الخصوص إلى تعبئة دعم المنظمات غير الحكومية ووسائط الاعلام من أجل إحداث تغييرات في المواقف والسلوك. وفي المشاورات الأولية التي جرت بين اليونسكو وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي والاتحاد العالمي لحفظ الطبيعة بشأن تكوين تحالف دولي عام يؤيد التعليم من أجل التنمية المستدامة، تم التأكيد على الدور الحاسم الذي تؤديه المنظمات غير الحكومية والجماعات الرئيسية الأخرى في هذا المجال، وستشارك هذه الجماعات مشاركة تامة في تنفيذ برنامج عمل لجنة التنمية المستدامة.

رابعا - توقعات لم تتحقق

٢٧ - كان نطاق وتشعب الفصل ٣٦ في حد ذاته عائقا يحول دون التنفيذ إلى أن اعتمدت لجنة التنمية المستدامة برنامجا للعمل. ورغم أن برنامج العمل يركز الجهود حاليا على بضع أولويات متفق عليها، فإن المجموعة المنوعة الواسعة من الأهداف، والفئات المستهدفة، والجهات الفاعلة الرئيسية، والأطراف ذات المصلحة لا تزال تدعو إلى التهيب.

٢٨ - ومفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة لا يزال مفهوما ناشئا يحتاج إلى مزيد من الإيضاح ومن توافق الآراء. ومن المسائل التي تشغل بال الكثيرين بصفة خاصة علاقته بمفهوم التثقيف البيئي الذي خرج إلى الوجود بعد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية المعقود في عام ١٩٧٢ والذي ركز في المقام الأول على البيئة وحمايتها. ويعتبر التثقيف البيئي حاليا جزءا هاما من التعليم من أجل التنمية المستدامة ولكن ليس مرادفا له.

٢٩ - ويتمثل التحدي في إدماج مفاهيم التنمية البشرية والتنمية الاجتماعية والتنمية الاقتصادية مع الحماية البيئية في إطار مفاهيمي كلي متعدد التخصصات. ولذلك فإن المهمة أوسع وأعمق بكثير من "تحويل" التثقيف البيئي في اتجاه التنمية المستدامة التي ينادي بها الفصل ٣٦، وهي ستشمل بالضرورة جميع التخصصات، وبالنسبة إلى التعليم النظامي، ما يقرب من جميع أجزاء المقررات المدرسية.

٣٠ - والفجوة القائمة بين العلوم والتعليم تضاعف من صعوبة توضيح مضمون التعليم من أجل التنمية المستدامة الذي يحتاج إلى الاعتماد على معلومات متعددة التخصصات ودقيقة وحديثة وغير متحيزة. ولكن

مثل هذه المعلومات بطيئة الانتقال من عالم الموضوعات الأكاديمية والخبراء إلى عالم المرتفقين غير المتخصصين بهذه المعلومات.

٣١ - وادماج شواغل التنمية المستدامة في نظم التعليم النظامي يعوقه أيضا الافتقار إلى المخططين والمدرسين والإداريين من النوع المدرب على النهوج المتعددة التخصصات بصفة عامة وعلى قضايا البيئة والتنمية بصفة خاصة.

٣٢ - وأفضل طريقة لتمكين نظم التعليم النظامي من الاسهام في التنمية المستدامة هي إعادة تشكيلها وإصلاحها واقتران ذلك بتدريب المدرسين قبل الخدمة وأثناءها. ولكن ينبغي أن يؤخذ في الحسبان الوقت اللازم لحدوث هذه التغييرات علاوة على قيود الميزانية السائدة في معظم البلدان.

٣٣ - إن الإرادة السياسية اللازمة للنجاح في إعادة توجيه التعليم والوعي العام والتدريب نحو التنمية المستدامة لا تزال مفتقدة. ورغم توفر فهم أكبر للأهمية الأساسية للتعليم منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، فإن هذا الفهم لم يترجم إلى الاستثمارات المالية اللازمة. وتوظيف الأموال في التعليم يجب أن يفهم انطلاقا من منظور طويل الأجل باعتباره استثمارا في القيام على مدى الزمن بتوفير الدعامة الأساسية المتمثلة في الدعم العام وبالتالي العمل العام الذي لا يمكن للعالم بدونه أن يحقق الاستدامة. وإذا لم يقدر للتمويل اللازم أن يتوفر في القريب العاجل، فإن الفصل ٣٦ سيتعرض لخطر أن يصبح الأولوية المنسية لمؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية.

خامسا - الأولويات الناشئة

٣٤ - إن قرار لجنة التنمية المستدامة في دورتها الرابعة بدء برنامج عمل خاص بشأن الفصل ٣٦ يشكل نقطة تحول بالنسبة إلى التعليم والوعي العام والتدريب. ويمثل برنامج العمل هذا توافقا في الآراء بشأن أولويات العمل في المستقبل التي خرجت إلى الوجود منذ انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، وهي:

(أ) إقامة تحالف دولي واسع النطاق وتعزيز إنشاء الشبكات الرابطة؛

(ب) إدماج تنفيذ الفصل ٣٦ بالتوصيات المماثلة الواردة في خطط عمل مؤتمرات واتفاقيات الأمم المتحدة الرئيسية؛

(ج) إسداء المشورة بشأن كيفية إدماج التعليم والتدريب في سياسات التعليم الوطنية؛

(د) صقل مفهوم التعليم من أجل التنمية المستدامة ومعانيه الأساسية؛

(هـ) النهوض بالتعليم والتدريب على الصعيد الوطني؛

(و) تقديم الدعم المالي والتقني إلى البلدان النامية؛

(ز) وضع ترتيبات جديدة للشراكة تستغل تكنولوجيات الاتصالات؛

(ح) العمل في شراكة مع الشباب؛

(ط) تحليل الاستثمارات الحالية في التعليم؛

(ي) إقامة الروابط المناسبة مع برنامج عمل لجنة التنمية المستدامة بشأن أنماط الانتاج والاستهلاك المتغيرة.

٣٥ - وقد خرجت هذه الأولويات إلى الوجود بعد دور اختمار نظري وعملي من حيث فهم الدور العميق الذي يؤديه التعليم في تحقيق الاستدامة. ويتيح برنامج العمل موطن تركيز لازما كثيرا للعمل لأغراض هذا الفصل المترامي الأطراف والمتشعب للغاية والذي يمس جميع فصول جدول أعمال القرن ٢١ الأخرى تقريبا.

٣٦ - إن برنامج العمل الذي بدأته لجنة التنمية المستدامة في دورتها الرابعة لا يزال مجرد إطار أو هيكل يلزم تطويره بمزيد من التفصيل. ورغم بدء الجهود في هذا الاتجاه، فلا يزال يلزم الاعتراف بأن الآثار المترتبة على برنامج العمل هي آثار بعيدة المدى. والتغييرات المطلوبة - من إصلاح النظم التعليمية، وإعادة التفكير في نتائج التعليم، ووضع إطار نظري متعدد التخصصات ينم عن مدى تشعب فكرة التنمية المستدامة، والاتفاق على المعاني الأساسية المراد إبلاغها، وتغيير المواقف وأنماط الحياة وما إلى ذلك - ستحتاج إلى وقت وإلى الجهد المتضافر والدعم من جميع قطاعات المجتمع.

٣٧ - ويلزم للاستمرار في هذا الاتجاه ما يلي:

(أ) إقرار الخطوات الأولية التي يجري اتخاذها لتنفيذ برنامج العمل، وذلك على النحو المبين في هذا التقرير؛

(ب) استمرار لجنة التنمية المستدامة في إيلاء الأولوية للتعليم والوعي العام والتدريب في الأعمال التي ستضطلع بها في المستقبل؛

(ج) وضع برنامج عمل مكتمل النضوج لنظر لجنة التنمية المستدامة؛

(د) إيلاء أولوية لبرنامج عمل لجنة التنمية المستدامة داخل منظومة الأمم المتحدة وخاصة من جانب اليونسكو بوصفها مديرة المهمة المتعلقة بالفصل ٣٦؛

(هـ) قيام الحكومات والجماعات الرئيسية بمبادرات لمتابعة تطوير برنامج العمل بالتعاون مع منظومة الأمم المتحدة بحسب الإقتضاء؛

(و) تعزيز التمويل والاستثمار في التعليم من أجل التنمية المستدامة.

الحواشي

(١) تقرير مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة والتنمية، المجلد الأول، القرارات التي اتخذها المؤتمر (منشور الأمم المتحدة، رقم المبيع E.93.I.8 والتصويب) القرار ١، المرفق الثاني.

(٢) انظر: الوثائق الرسمية للمجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦، الملحق رقم ٨ (E/1996/28)، الفصل الأول، الفرع جيم، المقرر ١١/٤، الفقرة ٢.

(٣) برنامج الأمم المتحدة للبيئة، اتفاقية التنوع البيولوجي (المركز المعني بأنشطة برنامج القانون البيئي والمؤسسات البيئية)، حزيران/يونيه ١٩٩٢.

(٤) A/AC.237/18 (Part II)/Add.1 و Corr.1، المرفق الأول.

(٥) A/49/84/Add.2، المرفق، التذييل الثاني.

(٦) "Learning: The Treasure Within" تقرير مقدم إلى اليونسكو من اللجنة الدولية المعنية بالتعليم للقرن الحادي والعشرين (باريس، اليونسكو، ١٩٩٦).

(٧) Kingfisher Books، ١٩٩٥، متاحة في إطار منشورات الأمم المتحدة.